

جنيف ولعبة التسوية] ، فان المساهمة الايجابية ، وميادين الكفاح الاساسية بالنسبة اليها تظل غير ما يتصوره سعيد جواد ، لان المساهمة الايجابية هي في تصعيد قدرة الفعل القتالي الفلسطيني والعربي والدعوة اليه . لان التصعيد وحده هو الكفيل بضمان مشاركة ايجابية في صنع الاحداث . ان منع الحل الكساح هو في مزيد من أحداث الميلان في ميزان القوى ، باتجاه قوى جديد يعطي حلا أقل كساحا ، فأقل كساحا... على طريق الوصول الى الحل الافضل ، ومفتاح الحل الأقل كساحا هو **بالتأكيد مفتاح كل معطيات تشرين ، تصعيد القتال و ارادة القتال .**

اننا عندما نقول ان المقاومة قادرة على هذا فائنا ننتقل من تشخيص سعيد جواد لقدرات حركة المقاومة ، فحركة المقاومة تمتلك القدرة على «تذليل العقبة لصالح امريكا واسرائيل» ص ٥٥ أو عدم تذليلها ، وحركة المقاومة قادرة على التحكم (بتقديم حل كسيح) ص ٥٥ أو بالتالي حل (غير كسيح) ، وهي تتحكم في ان «تترعب امريكا على عرش مواعها الجديدة» وبالتالي منعها من التربع . حركة المقاومة قادرة من خلال المشاركة على منع أو تمرير التسوية الامريكية مقابل التسوية السوفيتية العربية ، هذه القدرة التي لمنظمة التحرير تستند على ماذا ؟ على «ان مصر وسوريا اعلنتا رسميا : الالتزام ببرنامج الانسحاب الاسرائيلي حتى حدود الرابع من حزيران ٦٧ وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . والاخيرة مرتبطة بقرار فلسطيني معترف به رسميا من الانظمة العربية وفرض عمليا على العالم . من هنا يصبح تراجع الانظمة خارج حدود هذا البرنامج مسألة لا يمكن الاقدام عليها بسهولة ومغامرة الانظمة بتجاوزها يخلل تماسكها [أي تركيبها الطبقي] ويفجر طاقات الجماهير العربية والظلمية ويرتب عليها مواقف وسياسات جديدة » .

ان سعيد جواد يعدد قدرات المقاومة ، ويعيدها الى موقف الجماهير الذي سيراتب انضباط الانظمة بالتزاماتها تجاه «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني» تلك الحقوق التي يحددها «قرار فلسطيني» وبكلمة اخرى فان تلك الانظمة **بفعل خوفها من جماهيرها ملزمة بتنفيذ قرارات المنظمة.**

ولكم يبدو سعيد جواد ضيقا في رؤياه ، ومجهره ديقا في التقاط القضايا الجزئية ولكن القضية الاساسية يجاهلها عمدا ، فهو يقول موافقا على كلام نايف حواتمة « والتصدي لعناصر التسوية الامريكية لاحتباط محورها تجاه المسألة الفلسطينية على الوجه التالي : من موافق الرغض الثوري المنوس ، لالاحتلال ، للمشروع المملكة المتحدة ، لعودة قوات الملك ، النضال من أجل تقرير المصير واتامة السلطة الوطنية » ص ٥٨ ، ماذا يعني هذا ؟ انه يعني ان (المحور) هو في موضوع الضفة الغربية. ولكن هل تقاطع التسوية الامريكية مع المسألة الفلسطينية هو في هذا الاطار فقط ؟ ماذا من اراضي ٤٨ في ذهن الامريكيين ، هل غابت ، أم انها في حكم المنتهية . ان التسوية الامريكية في حدها الأدنى هي في حدود اراضي ٤٨ ، وفي حدها الأعلى في حدود اراضي ٦٧ . ماذا يعني اذن كلام سعيد جواد وقبله نايف حواتمة بحصر المسألة في حدود الضفة والقطاع ، حل يعني هذا ان النزال مع التسوية الامريكية هو في هذه المساحة فقط . وهل يعني من ناحية اخرى ان اراضي ٤٨ مسألة عفا عليها الزمن ، وعندها يكون كلام سعيد جواد عن عدم التفريط بشبر واحد من ارض الوطن ص ٥٧ ، هو كلام صحيح لانه لا يعتبر اراضي ٤٨ من الوطن بل يحصرها في حدود اراضي ٦٧ كما يبدو من كلامه في ص ٥٨ .

ان سعيد جواد وهو يخشى من «تقديم حل كسيح للمعضلات الفلسطينية» ص ٥٥ اذا بقيت المقاومة في «معاقل زوايا انعزاليها» ص ٥٥ لذلك فهو يدعو الى عدم الاستكفاف عن المساهمة الايجابية في الصراع ومن ميادين الكفاح الاساسية ص ٥٨ . ويحذر سعيد جواد بأن استنكاف المقاومة سيؤدي الى ان «تتمكن اسرائيل وامريكا من فرض عراقيلها» ص ٥٥ وبالتالي «تترعب امريكا على عرش مواعها الجديدة» ص ٥٥ . بعد ان تكون قد أعادت التوازن لعناصر سياستها التي اختلفته خلال الحرب وبعدها .

ان سعيد جواد ، وهو يخشى من حل كسيح تقدمه الامبريالية للمسألة الفلسطينية ، لم يقل ، ما هو الحل (الاقل كساحا) . وكذلك عندما يتحدث عن «المساهمة الايجابية في الصراع ومن ميادين الكفاح الاساسية» [الاشتراك في مؤتمر